مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للشركة (دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية)

اسم الكاتب: د. رشا بشير الجرد

رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/794

تاريخ الاسترداد: 2025/05/09 23:29 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على
info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للشركة (دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية)

د. رشا بشير الجرد*

الملخص

هدف البحث إلى قياس إفصاح الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية عن المسؤولية الاجتماعية، واختبار أثر ذلك الإفصاح في أدائها المالي وفق مؤشري العائد على الموجودات والعائد على حقوق الملكية.

وللوصول إلى هدف البحث صيغَتْ قائمة مكونة من (70) نشاطاً للمسؤولية الاجتماعية مصنفين لخمسة بنود رئيسة، وهي الطاقة، والبيئة، والعاملين، والمجتمع، والمنتجات، ثم تم الرجوع إلى التقارير المالية النهائية للشركات الـ(24) المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية، خلال المدّة من عام (2011) إلى عام (2016) لإحصاء مدى إفصاحها عن أنشطة تلك القائمة، ولحساب مؤشري الأداء المالي (العائد على الموجودات والعائد على حقوق الملكية)، واختبرت فروض البحث بالاستعانة بعدد من الأساليب الإحصائية؛ وهي تحليل التباين الأحادي، وتحليل الانحدار البسيط، واختبار التتبع.

وقد توصل البحث إلى أن أكبر مستوى إفصاح عن المسؤولية الاجتماعية كان للقطاع الصناعي، وكانت الأنشطة المتعلقة بالعاملين هي الأنشطة الأكثر إفصاحاً عنها من قبل الشركات، كما تبيَّن أنَّ الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يؤثر تأثيراً إيجابياً في مؤشري الأداء المالي (العائد على الموجودات والعائد على حقوق الملكية).

الكلمات المفتاحية: الإفصاح، المسؤولية الاجتماعية، الأداء المالي، العائد على الموجودات، العائد على حقوق الملكية.

* جامعة بلاد الشام – كلية الشريعة والقانون – قسم الاقتصاد.

The impact of disclosure of social responsibility on the financial performance of the company (An applied study on the companies listed on the Damascus Stock Exchange)

Dr. Rasha Bashir Al-Jarad*

Abstract

The research aimed to measure the disclosure of companies listed on the Damascus Stock Exchange on social responsibility, and to test the impact of that disclosure on its financial performance in accordance with the Return on Assets and Return on Equity Indices.

To reach the aim of the research, a list consisting of (70) social responsibility activities was drafted, classified into five main items, namely energy, environment, workers, society and products, then the final financial reports of the (24) companies listed on the Damascus Stock Exchange were reviewed during the period of a year (2011) to 2016 to calculate the extent of disclosure of the activities of that list, and to calculate the indicators of financial performance (return on assets and return on equity), and the research hypotheses were examined using a number of statistical methods, which are mono-variance analysis, simple regression analysis, and tracking test.

The research found that the largest level of disclosure of social responsibility was for the industrial sector, and activities related to workers were the most disclosed activities by companies, as it was found that the disclosure of social responsibility positively affects the indicators of financial performance (return on assets and return on property rights).

Key words: disclosure, social responsibility, financial performance, return on assets (ROA), return on equity (ROE).

*University of the Levant - College of Sharia and Law – Department of Economics.

المقدمة:

إنَّ تطور الواقع الاقتصادي والتغيرات التي تحدث بشكل متسارع فيه، من تطور طبيعة عمل الشركات، واتساع نطاقه، وشمول تأثيره في مختلف جوانب المجتمع، جعل الشركات تسعى جاهدة للمشاركة بالتخفيف من الآثار السلبية لنشاطها على المجتمع، والإسهام في ترك أثر إيجابي فيه، وهذا ما يسمى بالمسؤولية الاجتماعية للشركات Corporates Social Responsibility (CSR)، وهو التزام الشركات بمجموعة من الأنشطة اتجاه جهات عدّة في البيئة التي تعمل فيها، وهذه الأنشطة بدورها تنعكس في قوائمها المالية محاسبياً، ويصبح لها الخيار في الإفصاح عن تلك الأنشطة، لذلك فهي تصنف ضمن الإفصاح الاختياري.

وتعرف المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) بأنَّها أنشطة غير مالية، ولا تتضمن الأنشطة البيئية فقط، وإنَّما تشمل أنشطة اجتماعية واقتصادية وغيرها، وذلك حسب تقرير التأكيد الاختياري للتنمية المستدامة Voluntary Assurance of Sustainability Report لعام (2017)[1].

وهناك العديد من المؤشرات التي تعكس الأداء المالي للشركات، أكثرها شيوعاً العائد على الموجودات Return On Assets (ROA) والعائد على حقوق الملكية Return On Equity (ROE)، إذْ لم يعد الربح مؤشراً كافياً على أدائها، وإنَّما يتم الاستعانة بمؤشرات عدَّة أخرى لقياس أدائها المالي، الذي يعرف بأنَّه مدى النجاح المالي الذي تستطيع فيه الشركات أن تعظم ثروة مالكيها، وذلك من خلال الحصول على أعلى عائد ممكن لاستثماراتهم[2].

---

[1] Zhao, Qi, (2017), "Voluntary Assurance of Sustainability Report and Audit Fees", Journal of Management and Strategy; (Vol.8, No.4), p47.

[2] عمر، بلال، وزلوم، نضال، والشعار، إسحق، (2014)، "أثر الإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية"، (مجلة دراسات العلوم الإدارية؛ م41، ع2)، ص245.

ولكن ما هو أثر القيام بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للشركات؟ هل تؤثر المسؤولية الاجتماعية إيجاباً في الأداء المالي، من خلال تحسينها لسمعة الشركة ومركزها التنافسي، أم سلباً بحيث أنها تزيد من تكاليف الشركة وتخفض من أرباحها وهذا ما ينعكس سلباً في أدائها المالي؟ وهذا ما تناوله البحث الحالي في اختبار أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للشركة، بالتطبيق على الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية (DSE).

أولاً: مشكلة البحث:

تجعل المسؤولية الاجتماعية والالتزام بأنشطتها نحو خمس جهات، وهي المجتمع، والموظفين، والبيئة، والطاقة، والمنتجات، فالشركة في حيرة من أمرها أمام أداء مسؤوليتها الاجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى تحقيق الهدف الأساسي من نشاطها وهو تعظيم الربح، وجعل الأداء المالي للشركة مغرياً لمساهميها للإبقاء على استثماراتهم فيها أو لجذب مستثمرين جدد، وهذا ما حاول البحث الحالي التحقق منه من خلال طرح التساؤل الرئيس الآتي:

1- هل يؤثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للشركة؟ ويتفرع عنه التساؤلان الفرعيان الآتيان:
2- هل يؤثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في العائد على الموجودات للشركة؟
3- هل يؤثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في العائد على حقوق الملكية للشركة؟

ثانياً: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أهمية المسؤولية الاجتماعية، وأهمية تطور مدى التزام الشركات بأنشطتها تجاه المجتمع والموظفين والطاقة والبيئة والمنتجات، فإنَّ سمعة هذه الشركات تتحسن كلما كثر ذكر اسمها ضمن الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، كما أنَّ أهمية البحث تنبع من أهمية محافظة الشركات على أداء مالي جيد ومتوازن،

يمكنها من الحصول على ميزة تنافسية، وحصة سوقية عالية، ويمكن تصنيف أهمية البحث حسب الجهات المستفيدة منه إلى:

1– **الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية:** إذْ سيمكنها من معرفة أدائها المالي ومؤشرات التزامها بأنشطة المسؤولية الاجتماعية، ومن ثَمَّ سيمكنها من زيادة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية من جهة وتلافي التقصير، ومعرفة ما لذلك الاهتمام من أثر في الأداء المالي وفق مؤشري العائد على الموجودات والعائد على حقوق الملكية.

2–**الجهات الأكاديمية من باحثي هذا المجال ودارسيه:** إذْ إنَّه يوضح العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات في البيئة السورية، وبذلك يعدُّ مرجعاً لهم في هذا المجال، ويمكنهم تناول جوانب أخرى منه.

ثالثاً: أهداف البحث:

سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1– توضيح أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للشركة. من خلال توضيح الهدفين الفرعيين الآتيين:

2– توضيح أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في العائد على الموجودات للشركة.

3– توضيح أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في العائد على حقوق الملكية للشركة.

رابعاً: الدراسات السابقة:

تعددت وتنوعت الدراسات عن المسؤولية الاجتماعية في مجال المحاسبة والاقتصاد والإدارة، ومن تلك الدراسات ما تناول أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تكلفة رأس المال، وممارسات إدارة الأرباح، والنمو الاقتصادي، وربحية الشركات، وتعظيم الأرباح، وتحقيق الأمن الاقتصادي، وحماية المستهلك، والأداء المالي، وممارسة التهرب الضريبي، وعَرَضَ البحث مجموعة من الدراسات السابقة، ومن وَضَّحَ ما يميزه عن تلك الدراسات:

1) دراسة (Maqbool *et,al.* 2018)[1] بعنوان "المسؤولية الاجتماعية للشركة والأداء المالي: تحليل تطبيقي للمصارف الهندية":

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات في الهند، إذ قامت الدراسة بجمع بيانات (28) مصرفاً تجارياً هندياً في سوق بومباي للأوراق المالية Bombay Stock Exchange، (15) منها حكومي، و(13) خاص، خلال السنوات من (2007) إلى (2016)، حيث أُخِذَتْ بيانات الربحية والعائد على القيمة السوقية كمؤشرين للأداء المالي، وأنشطة المسؤولية الاجتماعية التي أفصح عنها كل مصرف من المصارف محل الدراسة في قوائمه المالية السنوية، وحُسِبَت الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة، وتحليل الانحدار لبيان العلاقة بين أنشطة المسؤولية الاجتماعية التي تم الإفصاح عنها، ومؤشرات الأداء المالي لكل مصرف، وقد أظهرت النتائج أن للمسؤولية الاجتماعية تأثيراً إيجابياً في الأداء المالي للمصارف الهندية، وفق مؤشر العائد على القيمة السوقية ومؤشر الربحية.

2) دراسة (Bhardwaj *et. al,* 2018)[2] بعنوان "متى وأين تكون المسؤولية الاجتماعية للشركات مربحة":

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة متى ولماذا يكون للاستثمار في (CSR) تأثيراً إيجابياً أو سلبياً في ربحية الشركات، فالواقع العملي يشير إلى أن المستهلكين يقبلون على دفع سعر أعلى لمنتجات الشركات الملتزمة بالمسؤولية الاجتماعية، ومن ثَمَّ فهي ترفع من ربحية تلك الشركات، في حين أظهرت الأدبيات نتائج مختلفة، وهذا ما سعت الدراسة لتوضيحه وهو الاختلاف بين نتائج الواقع العملي والأدبيات النظرية، ولتحقيق ذلك صُمِّمَ

[1] Maqbool, Shafat, and Zameer, M. Nasir, (2018), "Corporate Social Responsibility and Financial Performance: An empirical analysis of Indian Banks", Future Business Journal; (Vol. 4, PP. 84-93).

[2] Bhardwaj, Pradeep, Chatterjee, Prabirendra, Demir, Kivilcim Dogerlioglu, and Turut, Ozge, (2018), "When and how is corporate social responsibility profitable?", Journal of Business Research; (Vol. 84, PP. 206-219).

نموذجان من (CSR)، واِعْتُمِدَ على سلوك (145) مشاركاً من أمريكا الشمالية اختيروا عشوائياً، وقد أظهرت النتائج أن الزبائن يقبلون على شراء المنتجات من الشركات الملتزمة بالمسؤولية الاجتماعية ولو كانت بسعر أعلى، ومن ثَمَّ كانت الدراسة لصالح الواقع العملي، فالمسؤولية الاجتماعية ترفع من ربحية الشركة.

3) دراسة(Blasi *et .al*, 2018)[1] بعنوان "تحليل متعدد الأبعاد للعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركة والأداء الاقتصادي لها":

هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركة وأدائها الاقتصادي، ولتحقيق هدف الدراسة أُخِذتْ مؤشرات محاسبية وسوقية كمؤشرات للأداء الاقتصادي، وسبعة أنشطة أساسية للمسؤولية الاجتماعية لعينة مكونة من (988) شركة أمريكية من (9) قطاعات مختلفة، خلال المدة من عام (2003) إلى عام (2015)، وحُسبَتِ الإحصاءات الوصفية للبيانات، واِسْتُخْدِمَ تحليل الانحدار المتعدد لاختبار العلاقة بين المتغيرين، مع أخذ نوع القطاع بالحسبان، وقد توصلت الدراسة إلى وجود بعض الارتباط بين مؤشرات المسؤولية الاجتماعية والارتفاع الإجمالي للعائد على الأسهم، والانخفاض في المخاطر المالية، ولكن هذا يعتمد على قطاع عمل الشركة.

4) دراسة (محمد، 2017)[2] بعنوان "العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال وتعظيم الأرباح: وجهة نظر محاسبية":

هدفت الدراسة إلى معرفة أهمية المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تعظيم الأرباح، ولتحقيق هذا الهدف اِتُّبِعَ المنهج الوصفي التحليلي لتوافقه مع طبيعة البحث، حيث وزع (100) استبانة على أفراد المجتمع، وتم الحصول على (89) استبانة مستوفية للشروط، بنسبة استرداد (89%)، ولغرض تحليل البيانات واختبار الفرضيات، اِسْتُخْدِمَ برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for

[1] Blasi, Silvia, Caporin, Massimiliano, and Fontini, Fulvio, (2018), "A Multidimensional Analysis of the Relationship Between Corporate Social Responsibility and Firms' Economic Performance", Ecological Economics; (Vol. 147, PP. 218-229).

[2] محمد، عبد الرحمن، (2017)، "العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال وتعظيم الأرباح: وجهة نظر محاسبية"، (مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا (أماراباك)؛ م8، ع26، ص ص 15-32).

Social Sciences، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة من نتائج التحليل الوصفي أن التزام الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية يعظم من الأرباح بدرجة كبيرة، وقد تأكد ذلك من خلال نتائج التحليل الإحصائي حيث يوجد تأثير لدور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في تعظيم الأرباح.

5) دراسة (عبد الله، 2017)[1] بعنوان "أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تكلفة رأس المال في الشركات الصناعية المساهمة العامة في دولة الكويت":

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تكلفة رأس المال في الشركات الصناعية المساهمة العامة في الكويت، ولتحقيق هدف الدراسة اِعْتُمِدَ على المنهج الوصفي التحليلي، وأُخِذَ نموذج مكون من (36) مؤشراً لقياس المسؤولية الاجتماعية للشركات، خلال المدّة من عام (2013) إلى (2015)، وأُخِذَتْ أسعار الأسهم اليومية لحساب عائد السهم السوقي بهدف حساب تكلفة رأس المال، واخْتُبِرَتْ العلاقة بين بيانات كلا المتغيرين إحصائياً، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود تطور واضح للمسؤولية الاجتماعية للشركات المدرجة في سوق الكويت للأوراق المالية، إذْ تطور مستوى التزامها بالمسؤولية الاجتماعية بمعدل (9%) عام (2014)، و(4.9%) عام (2015)، وبيَّنت الدراسة أن المسؤولية اتجاه المنتج أكثر المجالات اهتماماً من قبل الشركات.

6) دراسة (Cornett et .al, 2016)[2] بعنوان "أعمال جيدة أم طمع: اختبار للعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للمصارف التجارية الأمريكية عن[1] الأزمة المالية":

هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للمصارف التجارية الأمريكية، خلال مرحلة قبل الأزمة المالية وبعدها، أي باستثناء

[1] عبد الله، وليد عبد الرحمن، (2017)، "أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على تكلفة رأس المال في الشركات الصناعية المساهمة العامة في دولة الكويت"، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، جامعة آل البيت، كلية إدارة المال والأعمال.

[2] Cornett, Marcia, Erhemjamts, Otgontsetseg, and Tehranian, Hassan, (2016), "Greed or Good Deeds: An Examination of the Relation between Corporate Social Responsibility and the Financial Performance of U.S. Commercial Banks around the Financial Crisis", Journal of Banking and Finance; (Vol. 70, PP. 137-159).

عامي الأزمة المالية عام (2008) وعام (2009)، ولتحقيق هذا الهدف تم أخذ تقييمات المسؤولية الاجتماعية لـ(3000) شركة من عام (2003) كبداية إلى ما قبل الأزمة المالية، ومن ثم من عام (2010) إلى عام (2013)، وجرى التركيز على المصارف فقط، وطُبِّقَ تحليل الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن المصارف الكبرى لديها اهتمام أكثر بالمسؤولية الاجتماعية، وأنَّ المصارف عموماً تكافئ على كونها ملتزمة اجتماعياً، وأنَّ هناك ارتباطاً إيجابياً قوياً بين العائد على حقوق الملكية ومستويات تطبيق المسؤولية الاجتماعية.

7) دراسة (Fernandez, 2016)[1] بعنوان "المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي: دور حوكمة الشركات الجيدة":

هدفت الدراسة بشقيها النظري والعملي إلى اختبار العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات (مؤشر الربحية) في الشركات المدرجة في سوق مدريد الاسباني، ولتحقيق هدف الدراسة أخذ بيانات الشركات المدرجة في سوق مدريد للأوراق المالية لعام (2009)، واِسْتُبْعِدَتْ البيانات المتعلقة بالبنوك والمؤسسات المالية وبنوك الادخار من العينة، وحُسِبَ الإحصاءات الوصفية للمتغيرات، وتحليل الارتباط، والانحدار لاختبار فرضيات الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى أنَّ الشركات المدرجة في سوق مدريد للأوراق المالية تربطها علاقة إيجابية متبادلة، أي أنَّ المسؤولية الاجتماعية مربحة، والأرباح مفيدة للمسؤولية الاجتماعية.

8) دراسة (Jitaree, 2015)[2] بعنوان "الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركة والأداء المالي: دليل من تايلند":

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الشركات المدرجة في سوق تايلند للأوراق المالية، وتحديد العلاقة بين مستوى الإفصاح عن

[1] Fernandez, Mercedes-Rodriguez, (2016), "Social Responsibility and Financial Performance: The Role of Good Corporate Governance", Business Research Quarterly; (Vol. 19, PP. 137-151).

[2] Jitaree, Wisuttorn, (2015), "Corporate Social Responsibility Disclosure and Financial Performance: Evidence from Thailand, Unpublished doctoral Dissertation in Accounting, University of Wollongong.

المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي من عام (2009) إلى عام (2011)، ولتحقيق ذلك تم عمل قائمة ببنود المسؤولية الاجتماعية لقياس مدى إفصاح الشركات في العاصمة التايلندية عنها، إذْ شَمَلَتْ القائمة (45) بنداً، وكان عدد شركات العينة (323) شركة مدرجة في سوق الأوراق المالية للعاصمة التايلندية، باستخدام مؤشرات عدّة للأداء المالي منها العائد على السهم Earnings Per Share (EPS) ومؤشر (Tobin's Q) (TBQ)، والعائد على الموجودات (ROA)، وهامش الربح الصافي(Net Profit Margin (NPM، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الأداء المالي والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، وكانت العلاقة أقوى مع (ROA) و(NPM) و(TBQ).

9) دراسة (عطيه، 2015)[1] بعنوان "أثر الحوكمة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان":

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الحوكمة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان، ولتحقيق هذا الهدف اِسْتُخْدِمَ المنهج الوصفي التحليلي، وأُخِذَتْ بيانات (76) شركة مساهمة، من عام (2010) إلى عام (2013)، وكانت المؤشرات المتعلقة بالحوكمة هي (مجلس الإدارة، واجتماعات والهيئة العامة، وحقوق الملكية، والإفصاح والشفافية)، أمَّا مؤشرات الأداء المالي فهي (العائد على الموجودات (ROA)، والعائد على حقوق الملكية (ROE)، وربح السهم الواحد (EPS)، ومقاييس سوقية تمثلت بالقيمة السوقية المضافة Market Value Added(MVA)، واِسْتُخْدِمَ تحليل الانحدار واختبار (T)، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر لبعض متغيرات الحوكمة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية في أداء الشركات، في حين كان لبعض المتغيرات أثر عكسي.

[1] عطية، ماهر، (2015)، "أثر الحوكمة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان"، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا.

10) دراسة (العودات، 2015)[1] بعنوان "أثر الإفصاح عن المسؤولية الإجتماعية على القيمة السوقية للبنوك التجارية الأردنية وفقاً لنموذج (Tobin's Q) دراسة اختبارية على البنوك التجارية الأردنية (2009 - 2014)":

هدفت هذه الدارسة إلى بيان أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في القيمة السوقية للمصارف التجارية الأردنية وفقاً لنموذج (Tobin's Q)، ولتحقيق هدف الدراسة أُخِذَتْ التقارير المالية السنوية لـ(13) مصرفاً تجارياً أردنياً، خلال المدّة من عام (2009) إلى عام (2013)، واِسْتُخْدِمَ كل من تحليل الانحدار المتعدد، والبسيط لاختبار فرضيات الدارسة، وتوصلت الدراسة إلى أنَّه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في القيمة السوقية للبنوك التجارية الأردنية وفقاً لنموذج (Tobin's Q).

11) دراسة (عمر وغيره، 2014)[2] بعنوان "أثر الإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية":

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار أثر الإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، من خلال دراسة أثر كل نشاط من الأنشطة الخاصة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية، ولتحقيق أهداف الدارسة اِسْتُخْدِمَ أسلوب تحليل المحتوى (المضمون)، من خلال تطبيق مؤشر معد خصيصى للشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، وبلغت عينة الدراسة (58) شركة عن الفترة الواقعة بين عام (2005) إلى عام (2009)، واِسْتُخْدِمَ تحليل الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة، وقد توصلت الدراسة الى أنَّ الإفصاح عن الأنشطة الخاصة بالارتقاء بالمنتجات يحسن من الأداء المالي، ولم يؤثر الإفصاح عن باقي الأنشطة الخاصة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي.

---

[1] العودات، أنس ابراهيم سالم، (2015)، "أثر الإفصاح عن المسؤولية الإجتماعية على القيمة السوقية للبنوك التجارية الأردنية وفقاً لنموذج (Tobin's Q) دراسة اختبارية على البنوك التجارية الأردنية (2009-2014)"، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط.

[2] عمر، بلال، وزلوم، نضال، والشعار، إسحق، مرجع سبق ذكره، ص 240-258.

12) دراسة (Farag *et. al*, 2014)[1] بعنوان "المسؤولية الاجتماعية للشركة والأداء المالي في البنوك الإسلامية":

هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي في البنوك الإسلامية، ولتحقيق هدف الدراسة اِسْتَخْدَمَتْ مؤشرات المسؤولية الاجتماعية لعينة من (90) بنكاً إسلامياً عبر (13) مدينة، وطبق تحليل الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة، وأوضحت الدراسة أن البنوك الإسلامية مرتبطة بأنشطة المسؤولية الاجتماعية، إذْ أظهرت البنوك الإسلامية التزاماً أكثر بأنشطة المنتجات والخدمات، والتزاماً أقل بالبيئة، كما أوضحت الدراسة أنَّ هناك ارتباطاً إيجابياً بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي.

13) دراسة (العطار، 2013)[2] بعنوان "الإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية وأثره على قطاع الاستثمار بالتطبيق على القطاع الصناعي الأردني":

هدفت الدراسة إلى تعرّف على أثر إفصاح الشركات الصناعية الأردنية المدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية في قطاع الاستثمار الصناعي الأردني، ولتحقيق هدف الدراسة وُزِّعَتْ (174) استبانة على المديرين الماليين والإداريين العاملين في تلك الشركات، وبعد تحليل نتائج الاستبانات، باستخدام برنامج (SPSS)، وإجراء أنواع عدَّة من الأساليب الإحصائية مثل تحليل الانحدار، وتحليل التباين الأحادي لاختبار فرضيات الدراسة، توصلت الدراسة إلى أنَّ الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يؤثر في قطاع الاستثمار الصناعي الأردني.

---

[1] Farag, Hisham, Mallin, Christine, and Ow-Yong, Kean, (2014), "Corporate Social Responsibility and Financial Performance in Islamic Banks", Journal of Economic Behavior & Organization; (Vol. 103, PP. 21-38).

[2] العطار، كايد، (2013)، "الإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية وأثره على قطاع الاستثمار بالتطبيق على القطاع الصناعي الأردني"، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي.

14) دراسة (فليفل، 2011)[1] بعنوان "العلاقة بين الإفصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي:

دراسة ميدانية للشركات الصناعية المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان":

هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين الإفصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي لعينة من الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية المدرجة في بورصة عمان لعام (2010)، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير نموذج للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، ومن ثم أخذ بيانات (63) شركة صناعية مساهمة، واسْتُخْدِمَتِ الأساليب الإحصائية من مقاييس النزعة المركزية واختبار الانحدار المتعدد لاختبار فرضيات الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى أنَّ مستوى الإفصاح متدنٍ نسبياً، ولا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات عينة الدراسة، وذلك وفق مؤشري العائد على الموجودات (ROA)، والعائد على حقوق الملكية (ROE).

ما يميز البحث عن الدراسات السابقة:

إن ما يميز البحث الحالي النقاط الآتية:

1– أنَّه أعد قائمة خاصة وشاملة لأنشطة المسؤولية الاجتماعية بالاعتماد على الدراسات والمعايير الخاصة بها، وقاس مستوى إفصاح كل شركة من الشركات المدرجة في (DSE) عن أنشطة هذه القائمة خلال المدة من عام (2011) إلى عام (2016).

2–أنَّه أخذ متغيرين للأداء المالي وهما العائد على الموجودات (ROA)، والعائد على حقوق الملكية (ROE).

[1] فليفل، سهاد، (2011)، "العلاقة بين الإفصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي: دراسة ميدانية للشركات الصناعية المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان"، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية.

3-أنَّه تناول الأثر في البيئة السورية من خلال بيانات فعلية عن مدى الإفصاح وليس التطبيق، كما فعلت دراسة (الرفاعي، 2015)[1] إذْ تناولت دراسة ميدانية في البيئة السورية، آراء المحاسبين والمديرين الماليين في الشركات الصناعية عن مدى تطبيق أنشطة المسؤولية الاجتماعية وليس الإفصاح.

4-أنَّه تناول جانباً مالياً للعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات، وليس الجانب التنظيمي كما فعلت بعض الدراسات في سورية[2].

5-يمكن القول: إنَّ ما يميز البحث أنَّه الوحيد (على حد علم الباحثة) الذي تناول البيئة السورية، واختبر العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، بالتطبيق على الشركات المدرجة في (DSE) كلّها، من مختلف القطاعات خلال مدّة ست سنوات من عام (2011) إلى عام (2016).

خامساً: فروض البحث:

قام البحث على الفرض الرئيس الآتي:

1- يؤثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للشركة. ويتفرع عن هذا الفرض الفرضان الفرعيان الآتيان:

2- يؤثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في العائد على الموجودات للشركة.

3- يؤثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في العائد على حقوق الملكية للشركة.

---

[1] لمزيد من المعلومات عن البحث: الرفاعي، مزنة، (2015)، "تقييم مستويات القياس والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في التقارير المالية للشركات الصناعية السورية: دراسة ميدانية"، (المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل – العلوم الإنسانية والإدارية؛ م16، ع1، ص ص 123-155).

[2] دراسة: ابراهيم، قدري، (2015)، أثر المسؤولية الاجتماعية في الأداء: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة السورية"، رسالة دكتوراه في الإدارة غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق.

سادساً منهجية البحث:

إذا كانت منهجية البحث هي الخطوات الإجرائية المتبعة، فإن منهجية البحث هي الخطوات الآتية:

1) الرجوع إلى الكتب والدوريات والأطروحات، العربية والأجنبية، والدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث.

2) وضع فروض البحث التي تمثل توصيفاً افتراضياً للعلاقة بين متغيراته.

3) وضع نموذج يحتوي جميع مؤشرات أنشطة المسؤولية الاجتماعية، ومن ثم قياس مستوى إفصاح الشركات المدرجة في (DSE) للفترة من عام (2011) إلى عام (2016) عن هذه الأنشطة، من خلال جمع عدد الأنشطة التي أفصحت عنها الشركات، كمؤشر على المتغير المستقل وهو الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية.

4) حساب مؤشري الأداء المالي وهما متغير العائد على الموجودات (ROA) والعائد على حقوق الملكية (ROE)، وهما يمثلان المتغير التابع، بالاعتماد على التقارير المالية للشركات المدرجة في (DSE).

5) اختبار الفروض التي وضعها البحث وفق عدة اختبارات إحصائية، وتعميم النتائج واقتراح التوصيات.

سابعاً: الإطار النظري للبحث:

أ– المقدمة:

تنوعت الآراء في علاقة المسؤولية الاجتماعية بالأداء المالي للشركات، فبعضهم عدّها إيجابية، بمعنى أنَّ المسؤولية الاجتماعية تؤثر إيجاباً في الأداء المالي، وعدها البعض الآخر سلبية، فيما وجدها آخرون غير مؤثرة مطلقاً؛ بمعنى أنَّ العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي علاقة محايدة، وقام البحث الحالي باختبار طبيعة العلاقة بينهما في البيئة السورية، ومن أجل ذلك، نعرض فيما يأتي بعض المفاهيم النظرية للمسؤولية الاجتماعية وللأداء المالي، قبل تناول الإطار العملي للبحث.

ب- المسؤولية الاجتماعية للشركات:

1: المسؤولية الاجتماعية؛ بدايتها، وتعريفها:

قطعت المسؤولية الاجتماعية شوطاً طويلاً منذ بداية الحديث عنها. إذْ يشير بعضهم إلى أنَّ بدايتها كانت بعد الأزمة المالية عام (1924)، إذْ ركزت الشركات على إعادة بناء علاقتها مع أصحاب المصالح الذين بدأت تتزايد مطالبهم بالمسؤولية والشفافية من قبل إدارة الشركة بعد تلك الأزمة، وتم التوصل إلى نتيجة أنَّ عالم الأعمال لا يمكنه النجاح دون مراعاة مجتمعه الحالي[1]، وإن أول ذكر لمصطلح المسؤولية الاجتماعية كان لـShelton عام (1924)، حين عرَّفها بأنَّها ارتباط طوعي بالبرامج البيئية والاجتماعية"، ومنذ إطلاق هذا الوصف على المسؤولية الاجتماعية، أصبحت المسؤولية الاجتماعية ممارسة شائعة يتم الترويج لها من قبل المنظمات الحكومية، وغير الحكومية، والمستهلكين[2].

قامت المسؤولية الاجتماعية في الشركات لاحقاً بتوسيع نطاقها، ليتسع من نطاق المساهمين (Stockholders) فقط، إلى أصحاب المصالح جميعهم (Stakeholders) الذين قد يتأثرون بنشاط الشركة، لذا فالمسؤولية الاجتماعية هي فلسفة لعلاقة الشركة مع أصحاب المصالح[3].

وقد وَرَدَتْ تعاريف متعددة للمسؤولية الاجتماعية، كتعريف الهيئة الأوروبية عام (2001) بأنَّها مفهوم يتم فيه تكامل اهتمامات الشركات الاجتماعية والبيئية مع نشاط عملها، ومع تفاعلها مع أصحاب المصالح على أساس طوعي[4].

---

[1] Maqbool, Shafat, and Zameer, M. Nasir, Op. Cit., p84.
[2] Lee, M.D.P, (2008), "A review of the theories of corporate social responsibility: its evolutionary path and the road ahead", International Journal of Managerial Review; (Vol. 10, No. 1), p55.
[3] Maqbool, Shafat, and Zameer, M. Nasir, Loc. Cit.
[4] Commission of the European Communities, (2001), "Promoting European framework for corporate social responsibility: Green Paper", Office for Official Publications of the European Communities.

وتعرَّف المسؤولية الاجتماعية عموماً بأنَّها وجهة نظر مسؤولة أو إيجابية للشركة عن الأطراف أصحاب المصالح[1] جميعهم، ويمكن اعتبار تعريف Carroll عام (1983) الأشمل، إذْ عرف المسؤولية الاجتماعية بأنَّها أداء العمل بأسلوب مربح اقتصادياً، ومنسجم مع القانون، وداعم اجتماعياً وأخلاقياً[2]، وترى الباحثة أنَّ المسؤولية الاجتماعية استراتيجية أساسية على الشركة اتباعها لكي تقوم بعملها في المجتمع بانسيابية، وتكون راضية عن نفسها، تتطلع لردود فعل إيجابية من المجتمع، بشكل يتناسب أو يزيد على درجة عطائها له.

2: المسؤولية الاجتماعية؛ أنشطتها:

هناك صعوبة في تحديد نطاق أو مجال عام لنشاط المسؤولية الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى عاملين هما العامل الزمني والعامل المكاني، فالعامل الزمني يعني أنَّ أنشطة المسؤولية الاجتماعية متغيرة غير ثابتة عبر الزمن وفقاً لتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة[3]، فمن غير المجدي تحديد مجموعة ثابتة من الأنشطة عبر الزمن، لأنَّ هذه الأنشطة ستتبدل وفقاً للظروف كحال أي ظاهرة أخرى تتأثر بالمتغيرات التي تحيط فيها. أمَّا العامل المكاني فيعني أن للمكان دوراً مهماً في تحديد أنشطة المسؤولية الاجتماعية، حيث تختلف من مجتمع إلى آخر[4]. فالمجتمعات الغربية على سبيل المثال تحتم على الشركات أنشطة قد لا تكون متقبلة في المجتمعات العربية أو العكس.

وقد حددت لجنة المحاسبة في الجمعية القومية للمحاسبين بأمريكا مجالات أنشطة المسؤولية الاجتماعية، بأنَّها تفاعل الشركات مع المجتمع، والإسهام في تنمية العاملين، وتنمية الموارد الطبيعية والبيئية، والارتقاء بمستوى جودة السلع والخدمات[5].

---

[1] Blasi, Silvia, Caporin, Massimiliano, and Fontini, Fulvio, Op. Cit., p218.

[2] Carroll, A.B., (1983), "Corporate Social Responsibility: Will Industry Respond to Cutbacks in Social Program Funding", Vital Speeches of the Day; (Vol. 49, No. 19, p605).

[3] بدوي، محمد، (2007)، "المحاسبة البيئية بين النظرية والتطبيق"، مصر: المكتب الجامعي الحديث، ص79.

[4] عمر، بلال، وزلوم، نضال، والشعار، إسحق، مرجع سبق ذكره، ص243.

[5] العطار، كايد، مرجع سبق ذكره، ص57.

كما جاء المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين بستة مجالات للأداء الاجتماعي هي البيئة، والموارد غير المتجددة، والعاملون، والموردون، والعملاء، والمجتمع، كما أجرت جمعية المحاسبة الأمريكية دراسة ميدانية على بعض الشركات التي تعد تقارير اجتماعية وبينت أن مجالات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية هي الرقابة على البيئة، وتوظيف الأقليات، والعاملون، وتحسين المنتج، وخدمة المجتمع[1].

ووفقاً للعديد من الباحثين يمكن تصنيف المسؤولية الاجتماعية للشركات من حيث نوعية الأنشطة إلى[2]:

1- أنشطة حماية البيئة، أو تنمية الموارد البيئية.
2- أنشطة خاصة بالعاملين.
3- أنشطة وأعمال مؤثرة إيجابياً في المجتمع ورعايته، أو بخدمة المجتمع.
4- أنشطة حماية المستهلك، ورضا العميل بالارتقاء بالمنتجات. ويضيف كل من (Saaydah, 2005)[3]، و(Jitaree, 2015)[4] أنشطة الطاقة. وهذا التصنيف الذي اعتمده البحث الحالي لاستخدامه في الجانب العملي منه.

3: المعايير العالمية والتشريعات العربية والسورية عن المسؤولية الاجتماعية:

أولاً: المعايير العالمية:

أطلقت الأمم المتحدة في عام (1999) مبادرة دولية سميت بالاتفاقية العالمية، ودعت بمقتضاها إلى تفعيل دور القطاع الخاص في المجتمع، وشملت عشرة مبادئ متنوعة موزعة على أربعة أقسام، وهي: حقوق الإنسان، ومعايير العمل، والمحافظة على البيئة، ومكافحة الفساد، فضلاً عن منظمة الـ(ISO) التي أصدرت عام (2010) معياراً خاصاً

[1] محمد، عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص21.
[2] خشارمة، حسين علي، (2007)، "تحليل مستوى الإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية دراسة تحليلية"، (المجلة المصرية للدراسات التجارية؛ م31، ع2)، ص 97.
[3] Saaydah, Mansour Ibrahim, (2005), " Corporate Social Disclosures in Some Arab Countries: A Comparison Among Jordan, Bahrain and Kuwait", Dirasat-Administrative Sciences; (Vol. 32, No. 1), p453.
[4] Jitaree, Wisuttorn, Op. Cit., p20.

بإرشادات المسؤولية الاجتماعية، شمل على سبعة مبادئ متنوعة على كل شركة أن تقوم بتطبيقها، مثل مبدأ القابلية للمساءلة، ومبدأ السلوك الأخلاقي، والشفافية، واحترام حقوق الإنسان، وهو معيار لا يتصادم مع ما تقوم به الحكومات من جهود فضلاً عن أنه اختياري. إلى جانب الميثاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية والمنظمة الدولية للمعايير، هناك عدد من المنظمات الدولية التي لها علاقة بتكوين القوانين والمعايير الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات، وهي على سبيل المثال لا الحصر المنظمة الدولية للتجارة، والمنظمة الدولية للعمل، والمنظمة الدولية للتعاون الدولي والتنمية، والمبادرة الدولية للتقارير[1].

ثانياً: التشريعات العربية:

نص قانون الشركات الأردني في المادة (188) منه على أن تخصص الشركات (1%) من أرباحها لدعم البحث العلمي والتدريب المهني، وفي قانون الأوراق المالية لسنة (2002) ذكر أنه يجب تضمين التقرير الذي تعدّه الشركات والذي تزوده للهيئة ببيان التبرعات والمنح التي دفعتها خلال السنة المالية، ومساهمة الشركة في حماية البيئة وخدمة المجتمع المحلي وذلك في الفقرتين (19) و(21)[2].

وتناول نظام العمل والعمال السعودي علاقات العمل وفقاً للمعايير التي تتطلبها اتفاقات العمل الدولية والعربية التي صادقت عليها المملكة العربية السعودية، وحرص المنظم السعودي على إقامة نوع من التوازن بين حقوق العمال ومصالح أصحاب العمل، وفي عام (2008) قامت الهيئة العامة للاستثمار ومؤسسة (Accountability) بالتعاون مع مؤسسة الملك خالد الخيرية بتدشين مؤشر سعودي وجائزة سنوية تحت مسمى "المسؤولية الاجتماعية للشركات السعودية" بهدف المساعدة في تطوير تعاطي قطاع

[1] القرني، عبد القادر، (2014)، "مدى إفصاح الشركات السعودية عن بيانات تعكس أداءها الاجتماعي نحو تحقيق التنمية المستدامة"، (مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (الكويت)؛ م40، ع154)، ص ص 168–166.

[2] الفرح، عبد الرزاق محمد سعيد، والهنداوي، رياض محمد، (2011)، "مدى الإفصاح عن عناصر المسؤولية الاجتماعية للشركات المساهمة العامة دراسة حالة الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان لعامي (2007) و(2008)"، (المجلة الأردنية في إدارة الأعمال؛ م7، ع2)، ص ص 280–281.

الأعمال في المسائل الاجتماعية وتحفيز للشركات على تبني دور فعال في بناء قدرات المجتمع وتعزيز التنافسية الوطنية[1].

يلاحظ من واقع القوانين المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية في الأردن والسعودية أنَّها مجرد خطوات مهمة لكنها ضئيلة جداً مقارنة بالتشريعات الدولية، فهي بحاجة للتطوير والاقتداء بتجارب إيجابية للمسؤولية الاجتماعية.

ثالثاً: التشريعات السورية:

بحسب علم الباحثة لا يوجد أي قانون يتضمن نظاماً أو لائحة مستقلة تنظم وتعنى بالمسؤولية الاجتماعية للشركات في سورية، ناهيك عن نص نظامي يرتب عقوبة مدنية أو جنائية على مخالفة المبادئ العالمية للمسؤولية الاجتماعية، هناك فقط بعض المحاضرات والندوات عنها، ولكنها لم تكن ملزمة للشركات بشيء.

لم يتضمن قانون الشركات السوري وقانون التجارة أي مدلول عن المسؤولية الاجتماعية، إلَّا أنَّه ورد بعض الفقرات في قانون العمل السوري أشارت إلى بعض الأنشطة التي على الشركات أن تقوم بها، والتي تصب في موضوع المسؤولية الاجتماعية، والمتعلقة بأنشطة العاملين، وهي[2]:

- المادة رقم (2) عن حق المساواة وعدم التمييز.
- المادة رقم (37) عن تدريب العمال خلال مدة خدمتهم لرفع درجة مهارتهم المهنية.
- المادة رقم (94) عن حق العامل بالعناية الطبية.
- المادة رقم (95) عن حق العامل في تأمين ظروف عمل تكفل السلامة والأمان في عمله، والحق في الانضمام إلى النقابات العمالية والجمعيات الحرفية.
- المادة رقم (121) تمنح العاملة التي أمضت ستة أشهر متصلة لدى صاحب العمل، إجازة أمومة بكامل الأجر.

[1] القرني، عبد القادر، (2014)، "معوقات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال في السعودية (آراء المراجعين الخارجيين والشركات)"، (المجلة الأردنية في إدارة الأعمال؛ م10، ع3)، ص458.

[2] قانون العمل السوري رقم (17)، عام (2010).

يلاحظ اقتصار قانون العمل على جزء من أنشطة المسؤولية الاجتماعية المتعلقة بالعاملين، ولم يذكر الأنشطة المتبقية مثل توفير أندية وفرق رياضية، وتوفير مخططات ملكية المساكن للموظفين، وأن تكون سياسة أو خطة الأجور في الشركة تتوافق من جهدهم المبذول، وتقديم مساعدات مالية للعاملين موجهة للجانب التعليمي.

كما ورد في بعض فقرات قانون الضريبة السوري رقم (24) لعام (2003) ما يحفز الشركات على المسؤولية الاجتماعية، وهي[1]:

- إعفاء المدفوع لقاء حصة رب العمل في التأمينات الاجتماعية.
- إعفاء المخصص المدخر لدفع تعويض التسريح أو مكافأة نهاية الخدمة أو تعويضات الطوارئ أو تعويض السفر.
- إعفاء التبرعات المدفوعة من قبل المكلفين مقابل وصولات رسمية لجهات عامة أو خاصة معترف بها رسمياً بأنَّها ذات نفع عام؛ شريطة أن تكون الجهتان المتبرعة والمتبرع لها تمسكان قيوداً ودفاتر نظامية مقبولة من قبل دوائر ضريبة الدخل بما لا يتجاوز (3%) من الأرباح الصافية.

يلاحظ أنَّ قانون الضريبة السوري قد شجع الشركات لتطبيق المسؤولية الاجتماعية، ولكن ماذا عن باقي الأنشطة الأخرى؟، فالأنشطة المعفاة من الضريبة عددها ضئيل جداً، ماذا عن عمليات التدوير وتكرير المياه التي قد تقوم بها الشركة، أو الدورات التدريبية التي تقوم بها الشركة لموظفيها، هل من الممكن أن يتضمنها القانون الضريبي يوماً ما؟.

ثامناً: الأداء المالي للشركات:

1: الأداء المالي؛ تعريفه ومؤشراته:

إن الأداء المالي سيبقى المقياس المحدد لمدى نجاح الشركات، وإنَّ عدم تحقيق الشركات للأداء المالي بالمستوى الأساسي المطلوب، يعرض وجودها واستمرارها للخطر[1].

[1] قانون ضريبة الدخل السوري رقم (24)، عام (2003).

أولاً: تعريفه:

يعرّف الأداء المالي بشكل عام بأنه قدرة الشركات على توليد الأرباح، عن طريق استخدام برنامج الجودة الشاملة بأبعادها كلّها، كما يمكن تعريفه بأنَّه مدى قدرة المؤسسة على الاستغلال الأمثل لمواردها ومصادرها المادية التي توظفها في الاستخدامات المتعددة ذات الأجلين الطويل والقصير من أجل تكوين ثروة[2].

كما أنَّ الأداء المالي هو مدى النجاح المالي الذي تستطيع فيه الشركات أن تعظم ثروة مالكيها، وذلك من خلال الحصول على أكبر عائد ممكن لاستثماراتهم[3]، وتركز عملية تقييم الأداء المالي على مجالات متعددة منها الربحية، ولها مقاييس عدَّة مثل العائد على الموجودات، والعائد على حقوق الملكية، والحصة السوقية[4].

وترى الباحثة أنَّ الأداء المالي هو عبارة عن سلوك الشركة التشغيلي والتمويلي وغيره، هو الأرقام التي تظهر في القوائم المالية، ضمن بنودها المختلفة، من مصاريف أو إيرادات، يتم عكسها ضمن مؤشرات، كمؤشر الربحية أو العائد على الموجودات أو غيرها من المؤشرات المالية التي ما هي إلا تقييم لأداء الشركة المالي.

ثانياً: 1- مؤشراته:

يمكن للشركات الإفادة من دراسة نتائج التحليل المالي والنسب المالية في مجالات متعددة كالسيولة وإدارة الأصول والالتزامات وإدارة رأس المال العامل والتحليل الأفقي أو

[1] الدعاس، أحمد عبد الله، (2010)، "إدارة الجودة الشاملة وأثرها في تحسين الأداء المالي :دراسة تطبيقية في عينة من المصارف التجارية الأردنية"، (مجلة دراسات العلوم الإدارية؛ م37، ع1)، ص97.

[2] عبد الغني، دادن، والأمين، محمد كماسي، "الأداء المالي من منظور المحاكاة المالية"، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، الجزائر، الفترة من (8-9) آذار، (2005)، ص304.

[3] عمر، بلال، وزلوم، نضال، والشعار، إسحق، مرجع سبق ذكره، ص245.

[4] عبيدات، زياد محمد، (2013)، "محددات الأداء المالي للمصارف الإسلامية والتقليدية في الأردن باستخدام توبين كيو (Tobin's Q) والعائد على الأصول (ROA) في ظل الأزمة المالية العالمية دراسة تطبيقية من (1999-2012)"، رسالة دكتوراه في المصارف الإسلامية غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، ص101.

المقارن، أو التحليل الرأسي أو السلاسل الزمنية وغير ذلك من مؤشرات تقييم الأداء المالي. وهناك نوعان من مؤشرات الأداء المالي[1]:

1– المؤشرات التقليدية للأداء المالي مثل العائد على السهم (EPS)، وهو صافي الربح المتاح لحملة الأسهم مقسوماً على عدد الأسهم، والعائد على الموجودات (ROA) وهو صافي الربح المتاح لحملة الأسهم مقسوماً على إجمالي الموجودات، والعائد على الاستثمار وهو الدخل الصافي مقسوماً على إجمالي الموجودات، والعائد على حقوق الملكية، وهو صافي الربح المتاح لحملة الأسهم مقسوماً على إجمالي حقوق الملكية.

2– المؤشرات الحديثة للأداء المالي كالعائد على مجموع المساهمين وهو عبارة عن مجموع الأرباح السعرية وتوزيعات الأرباح مقسومين على السعر في بداية المدّة الزمنية، فضلاً عن القيمة الاقتصادية المضافة (EVA)، والقيمة السوقية المضافة (MVA).

2: الأداء المالي؛ العلاقة بينه وبين التحليل المالي:

تطورت أساليب تقييم الأداء المالي في السنوات الأخيرة نتيجة عوامل عدة، أهمها كبر المشروعات والتطورات التكنولوجية، ولتحقيق أهداف تقييم الأداء المالي لابدَّ من اتباع طريقة معينة، ويعدُّ التحليل المالي والموازنات التخطيطية من أهم الطرائق المتبعة وأكثرها استخداماً، إذْ يعدّ التحليل المالي من أهم الوسائل التي يعتمد عليها لغايات تقييم الأداء المالي، التي يمكن من خلالها اكتشاف نقاط الضعف والقوة في الأداء، والمساعدة على وضع المعايير والمؤشرات اللازمة لتقييمه[2].

ومن ثَمَّ فالعلاقة بين الأداء المالي والتحليل المالي هي أنَّ التحليل المالي هو أحد الأدوات التي تُسْتَخْدَمُ بغرض تقييم الأداء المالي.

[1]سعادة، عبد الله، (2015)، "أثر تطبيق عقود المشاركات في الأداء المالي: دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية الأردنية"، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، ص ص 117-125.

[2]الأمين، سارة، (2015)، "دور التحليل المالي الاستراتيجي في تقويم الأداء المالي في المنشآت المالية في السودان"، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، ص198.

3: الأداء المالي؛ أهميته والعوامل المؤثرة فيه:

*** أهميته:**

تتبع أهمية الأداء المالي بشكل خاص من عملية متابعة أعمال الشركات وتفحص سلوكها، ومراقبة أوضاعها، وتقييم مستويات أدائها وفعاليته، وتوجيه الأداء نحو الاتجاه الصحيح والمطلوب من خلال تحديد المعوقات، وبيان أسبابها، واقتراح إجراءاتها التصحيحية، وترشيد الاستخدامات العامة للشركات، واستثماراتها وفقاً للأهداف العامة للشركات والإسهام في اتخاذ القرارات السليمة، للحفاظ على الاستمرارية، والبقاء والمنافسة[1].

ومن الممكن حصر أهمية الأداء المالي بأنَّه يلقي الضوء على تقييم ربحية الشركة، وتقييم سيولتها، وتقييم تطور نشاطها، وتقييم مديونيتها، وتقييم تطور توزيعاتها، وتقييم تطور حجمها[2].

*** العوامل المؤثرة في الأداء المالي:**

تتلخص العوامل المؤثرة في الأداء المالي بما يأتي: الهيكل والمناخ التنظيمي والتكنولوجيا والحجم[3]. كما يمكن تصنيفها إلى[4]:

- العوامل المؤثرة الخاضعة لحكم الشركة وهي التحفيز والمهارات والتكوين.
- العوامل المؤثرة غير الخاضعة لحكم الشركة وهي المرتبطة بالمحيط الخارجي لها.
- عوامل اقتصادية وعوامل اجتماعية وتكنولوجية وسياسية وقانونية.

4- الأداء المالي؛ علاقته بالمسؤولية الاجتماعية:

شهد القرن الحادي والعشرين تغيرات كبيرة في الشركات، فبينما أخذت الشركات بالنمو والاتساع، جذبت المسؤولية الاجتماعية الشركات للاهتمام والعناية بها بشكل

---

[1] فليفل، سهاد، مرجع سبق ذكره، ص35.

[2] الخطيب، محمد، (2010)، "الأداء المالي وأثره في عوائد أسهم الشركات الصناعية المساهمة العامة"، (ط1؛ الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع)، ص10.

[3] المرجع السابق، ص11.

[4] عشي، عادل، (2002)، "الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية قياس وتقييم – دراسة حالة مؤسسة صناعات الكوابل ببسكرة"، رسالة ماجستير في الاقتصاد غير منشورة، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، ص25.

متزايد، كما شغلت حيزاً مهماً كاستراتيجية متبعة، وبرهنت بأنها أسلوب مهم يسهم في تحسين الميزات التنافسية[1]. ولما كانت المسؤولية الاجتماعية على جدول أعمال الشركة لأنَّها تحسن من تنافسيتها، حفز هذا الأمر الباحثين للتحقق من تأثير المسؤولية الاجتماعية في جوانب متعددة للشركة، كما أنَّ المسؤولية الاجتماعية هي مبادرة اختيارية، أي إنَّ الشركة غير ملزمة بها، هذا الأمر جعل من أداء الشركة لأنشطة المسؤولية الاجتماعية موضع دراسة، فلماذا تقحم الشركة نفسها في تلك الأنشطة؟.

هناك نظريات عدَّة تفسر أسباب ارتباط الشركات بالمسؤولية الاجتماعية، منها نظرية الأهلية أو المشروعية Legitimacy، ونظرية أصحاب المصلحة Stakeholder، ونظرية الاقتصاد السياسي Political Economy، ونظرية الإشراف أو الإدارة Stewardship، ونظرية الوكالة Agency ولا يمكن استخدام نظرية واحدة كاملة في شرح ذلك الارتباط بالمسؤولية الاجتماعية، فلكل من هذه النظريات سلبياتها، وإيجابياتها[2]، ويمكن تصنيف العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي وفقاً لهذه النظريات وآراء الباحثين إلى:

1– **علاقة إيجابية:** وذلك حسب الآتي:

أ– وفقاً لنظرية الوكالة ونظرية أصحاب المصالح المسؤولية الاجتماعية هي محرك مهم وإيجابي للأداء المالي[3]، وتتضمن نظرية الوكالة أو النظرية الإيجابية العلاقة بين الملاك والوكلاء (المديرين)، ووفقاً لهذه النظرية ينبغي للمدراء تعظيم أرباح الملاك، وتنشأ مشكلات الوكالة عندما يكون للمديرين تصورات وأهداف مختلفة عن الملاك عن المسؤولية الاجتماعية، وهذا ما قد يؤثر في القرارات والسياسات الإدارية عن المسؤولية الاجتماعية، ونظرية أصحاب المصالح التي ترى أنه على الشركة خلق قيمة وإرضاء أصحاب المصالح جميعهم، بدلاً من إرضاء جهة أو جهتين فقط، وتؤكد أنَّ نجاح

[1] Zhao, Qi, Loc. Cit.
[2] Jitaree, Wisuttor, Op. Cit., P14.
[3] Maqbool, Shafat, and Zameer, M. Nasir, Op. Cit., P85.

الشركة يعتمد على علاقتها مع أصحاب المصالح جميعهم وإدارة تلك العلاقة التي أصبحت أداة رئيسة لخلق القيمة؛ لذا فهي تقوم بأنشطة المسؤولية الاجتماعية[1].

ب- تقلل المسؤولية الاجتماعية من التكاليف من منظور إبداعي، وتخلق قيمة لأصحاب المصالح، وتصقل القدرات الداخلية، وهذا ما ينعكس في أداء الشركة المالي إيجابياً[2].

ت- تخلق المسؤولية الاجتماعية التنافسية للشركات عبر ثلاث قنوات، وهي التعاون مع الأطراف المختلفة من أصحاب المصالح، وتطوير فرص عمل جديدة لمعالجة التحديات الاجتماعية، وتحسين ظروف العمل، وهذا ما يزيد من ثقة العاملين بأهميتهم، وهكذا فالاستثمار في المسؤولية الاجتماعية، يجعل الشركة تقوم بزيادة رصيد سمعتها، ما يعزز من أدائها المالي[3].

ث- إن المسؤولية الاجتماعية تساعد على بناء علاقة إيجابية مع العملاء، وتجذب العاملين المتحفزين، وتخفض من مخاطر الشركة، وتسهم في جعل سلوك الشركة يتحدث عنها، دون حاجتها لتكلفة متكبدة لإيصال صورتها[4].

ج-يمكن أن تخفض المسؤولية الاجتماعية من احتمال إفلاس الشركة، مقارنة بالشركات التي لا تقوم بأنشطة المسؤولية الاجتماعية[5].

2- **علاقة محايدة:** الجدل في علاقة المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي أدى إلى نشوء احتمالية أخرى، وهي أنَّ المسؤولية الاجتماعية تعمل بشكل مستقل مفتقرة لأي ثمرة أو نتيجة مالية. وإن أي علاقة ارتباط بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي هي محض مصادفة، والمدافعون عن هذا الرأي يجادلون أنَّ هناك العديد من المتغيرات المتداخلة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، وأنَّ العلاقة بينهما يصعب وجودها[6].

---

[1] Jitaree, Wisuttor, Op. Cit., P15.

[2] Preston, L.E., and Obannon, D.P., (1997), "The corporate social-financial performance relationship: A typology and analysis', Business Society; (Vol. 36, No. 4), p421.

[3] Maqbool, Shafat, and Zameer, M. Nasir, Loc. Cit.

[4] Bird, R., Hall, A.D., Momentè, F., and Reggiani, F., (2007), "What corporate social responsibility activities are valued by the market?", Journal of Business Ethics; (Vol. 76, No.2), p190.

[5] Hammond, S.A., and Slocum, J.W., (1996), "The impact of prior firm financial performance on subsequent corporate reputation", Journal of Business Ethics; (Vol. 15, No. 2), p171.

[6] Maqbool, Shafat, and Zameer, M. Nasir, Op. Cit., P86.

3– **علاقة سلبية:** الركيزة التي تقول: إنَّ هناك علاقة سلبية بين المسؤولية **الاجتماعية** والأداء المالي، هي أنَّ الشركة تضحي بمصادرها دون عائد جوهري، بمعنى آخر أن الأنشطة الاجتماعية لها تكلفة تؤثر سلباً في الربح، ومن الآراء عن ذلك:

أ– في أواخر الستينيات، أتى ميلتون فريدمان بجدلية، وهي أن ليس هناك شيء اسمه المسؤولية الاجتماعية في الشركات، وأنَّ المسؤولية الاجتماعية هي بشكل أساسي معتقد تخريبي في المجتمع، يضع الشركة في موقف مسيء (مجحف)، فالغرض الوحيد للشركة هو زيادة الربح مع احترام الآداب القانونية والأخلاقية، هذا بحسب وجهة نظر فريدمان (1970)، وقد أيد وجهة النظر هذه العديد من البحوث[1].

ب– إنَّ الضغط غير الاقتصادي قد يؤثر في الاستراتيجيات الإدارية، ويشتت تركيزها بدلاً من حصره في أهداف زيادة القيمة فقط، وأن أولئك المساهمون بأنشطة المسؤولية الاجتماعية جلبوا الضعف التنافسي لأنفسهم؛ لأنَّهم حملوا أنفسهم تكاليف كان يجب حملها من قبل منشآت أخرى، كالمنشآت الخيرية، ورفاهية المستهلك، ومراكز العناية بالصحة، وغيرها[2].

ت– كما يرى بعضهم أنَّ المسؤولية الاجتماعية هي عبارة عن تغطية لأنشطة احتيالية زيفت من قبل الإدارة مستغلين بشكل سلبي المسؤولية الاجتماعية، فهناك شكوك تجعل المسؤولية الاجتماعية متهمة بأنَّها مجرد إظهار لصورة جيدة بغض النظر عن الممارسات غير الأخلاقية غير المصرح فيها[3]. إذْ يمكن القول: إنَّ الدافع في الغالب نحو أنشطة المسؤولية الاجتماعية هو المؤامرات الشخصية، ودافع قليل مضمونه الأغراض التجارية، فلابدَّ من بيان أنَّ الضرورة التجارية هي ليست الغرض الوحيد من المسؤولية الاجتماعية، وإنَّما الإدارة وبشكل مخادع تجعل من نفسها تبدو في قمة الإيثار[4].

---

[1] Idem.
[2] Idem.
[3] Hemingway, C.A., and Maclagan, P.W., (2004), "Managers' personal values as drivers of corporate social responsibility", Journal of Business Ethics; (Vol. 50, No. 1), P34.
[4] Moon, J., (2002), "The social responsibility of business and new governance", Government and Opposition; (Vol. 37, No. 3), P390

وترى الباحثة أنَّ أثر المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي يدخل في تحديده العديد من العوامل، منها وعي الشركة للمفهوم الحقيقي للمسؤولية الاجتماعية، وألَّا تمارسها على أنَّها نوع من المظاهر الاجتماعية الباذخة من جهة، كأن تنفق الملايين على حفلة ترفيهية للموظفين، وبالمقابل تتجاهل تدريبهم، ومن جهة أخرى أن لا تمارسها لتخفي خلفها مشكلات أكبر، ونيات سيئة تجاه المجتمع، أيضاً عندما يزداد اهتمام الشركة بالمسؤولية الاجتماعية عن حده فهو دليل على أن الشركة تخفي شيئاً ما عبرها، لذا موضوع علاقة المسؤولية الاجتماعية بالأداء المالي له جوانب مختلفة، وكل منها صحيح من وجهته ولا يمكن إنكاره، والمحدد هو البيئة التي يجري فيها البحث.

تاسعاً: الإطار العملي للبحث:

أولاً- مجتمع البحث وعينته:

إنَّ مجتمع البحث هو الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية كلّها، وعددها (24) شركة، وهو مطابق لعينة البحث، إذْ أُخِذَتِ التقارير المالية النهائية العائدة لهذه الشركات من عام (2011) إلى عام (2016)، وتوزعت عينة البحث على القطاعات كالآتي:

الجدول (1)[1]: توزع عينة البحث على القطاعات

الرقم	نوع القطاع	عدد الشركات من كل قطاع	النسبة المئوية لعدد كل قطاع (%)	الترتيب
1	بنوك	14	58.3	1
2	تأمين	6	25.0	2
3	خدمي	2	8.3	3
4	صناعي	1	4.2	4
4	زراعي	1	4.2	4
إجمالي عدد الشركات		24	100	-

يُظهر الجدول(1) توزع الشركات ضمن (5) قطاعات، وكانت البنوك الأكثر عدداً، تليها شركات التأمين، وكان ضمن القطاع الزراعي والصناعي شركة واحدة فقط لكل قطاع.

[1] من إعداد الباحثة.

ثانياً: متغيرات البحث:

إنَّ متغيرات البحث هي على الشكل الآتي:

1–المتغيرات التابعة: الأداء المالي للشركة الممثل بمؤشري العائد على حقوق الملكية، والعائد على الموجودات.

2–المتغيرات المستقلة: إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية التي تم الإفصاح عنها.

ثالثاً: الأساليب الرياضية الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

اِعْتُمِدَ على الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية

(Statistical Packages for Social Sciences)

(SPSS) في إجراء الاختبارات الآتية: وهي اختبار تحليل التباين الأحادي (One –Way ANOVA)، واختبار الانحدار الخطي البسيط، واختبار التتبع (Schaffe Test).

رابعاً: البيانات المستخدمة في البحث ومصادر الحصول عليها:

شمل البحث نوعين من البيانات وهما:

1–إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية التي تم الإفصاح عنها من قبل كل شركة من الشركات عينة البحث، وأُحْصِيَتْ من خلال خطوتين وهما، أولاً: إعداد قائمة تشمل أنشطة المسؤولية الاجتماعية جميعها ومقسمة إلى خمسة بنود رئيسة؛ وهي البيئة (16 نشاط)، والطاقة (6 أنشطة)، والعاملون (23 نشاطاً)، والمجتمع (14 نشاطاً)، والمنتجات (11 نشاطاً) بإجمالي (70) نشاطاً، ثانياً استخلاص معلومات تلك الأنشطة من التقارير المالية النهائية لتلك الشركات خلال المدّة من عام (2011) إلى عام (2016).

2– قيم مؤشري الأداء المالي لكل شركة من الشركات عينة البحث، وحُسِبَ كل من العائد على الموجودات (الربح الصافي مقسوماً على إجمالي الموجودات)، والعائد على حقوق الملكية (الربح الصافي مقسوماً على إجمالي حقوق الملكية) لكل شركة بالاستعانة بتقاريرها المالية النهائية خلال المدّة من عام (2011) إلى عام (2016).

خامساً: قياس إفصاح كل شركة من الشركات المدرجة في (DSE) عن قائمة أنشطة المسؤولية الاجتماعية:

يعرض الجدول الآتي إجمالي عدد الأنشطة الاجتماعية التي أفصحت عنها كل شركة من الشركات عينة البحث:

الجدول (2)[1] إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها لكل شركة

اسم الشركة	العدد	اسم الشركة	العدد
قطاع البنوك:	501	قطاع التأمين:	157
بنك البركة – سورية	56	الشركة السورية الوطنية للتأمين	38
بنك الشام	45	الاتحاد التعاوني للتأمين	30
بنك الأردن – سورية	37	الشركة المتحدة للتأمين	27
المصرف الدولي للتجارة والتمويل	36	الشركة السورية الكويتية للتأمين	24
بنك بيبلوس	35	السورية الدولية للتأمين – أروب	22
بنك سورية الدولي الإسلامي	35	شركة العقيلة للتأمين التكافلي	16
بنك سورية والمهجر	35	القطاع الخدمي:	67
البنك العربي	34	الشركة الأهلية للنقل	49
بنك قطر الوطني	34	المجموعة المتحدة للنشر والإعلان والتسويق	18
بنك بيمو السعودي الفرنسي	33	القطاع الزراعي:	15
بنك سورية والخليج	32	الشركة الهندسية الزراعية للاستثمارات – نماء	15
بنك عودة	30	القطاع الصناعي:	53
فرنسبنك	30	الشركة الأهلية لصناعة الزيوت النباتية	53
بنك الشرق	29	الإجمالي خلال المدّة للشركات كلّها	793

يلاحظ من الجدول (2) أن أكبر نسبة إفصاح هي لدى بنك البركة الإسلامي، تليه الشركة الأهلية لصناعة الزيوت النباتية، وكانت الشركة الهندسية الزراعية هي الأقل إفصاحاً عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية، وكان القطاع الصناعي الأكثر إفصاحاً عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية؛ إذْ بلغ إجمالي الأنشطة المفصح عنها (53) وعدد شركاته (1) ومن ثَمَّ فإنَّ وسطي الإفصاح له هو (53) نشاطاً وهو الأعلى بين القطاعات الأخرى، يليه قطاع البنوك إذْ بلغ إجمالي الأنشطة المفصح عنها من قبل البنوك جميعها (501) وعدد البنوك

[1] من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات البحث، وبرنامج البيانات الجاهزة الإكسل Excel.

هو (14)؛ أي وسطي الإفصاح لقطاع البنوك هو (36) نشاط، يليه القطاع الخدمي حيث بلغ إجمالي الأنشطة المفصح عنها (67)، وعدد شركاته (2)؛ أي أن وسطي إفصاح القطاع الخدمي هو (33)، يليه قطاع التأمين إذْ بلغ إجمالي الأنشطة المفصح عنها (157)، وعدد شركاته (6) ومن ثَمَّ فإنَّ وسطي الإفصاح له هو (26) نشاطاً، وأقل القطاعات إفصاحاً كان القطاع الزراعي إذْ بلغ إجمالي الأنشطة المفصح عنها (15)، وعدد شركاته (1) ومن ثَمَّ فإنَّ وسطي الإفصاح له هو (15) نشاطاً.

سادساً: قياس الإفصاح عن كل نشاط من قائمة أنشطة المسؤولية الاجتماعية:

يعرض الجدول (3) إجمالي الإفصاح عن كل نشاط من أنشطة المسؤولية الاجتماعية:

الجدول (3)[1]: إجمالي الإفصاح عن كل نشاط من أنشطة المسؤولية الاجتماعية[2]

اسم النشاط	العدد	اسم النشاط	العدد
العاملون:	679	المنتجات:	60
ميزات التقاعد وتعويضات انتهاء الخدمة	143	معلومات عن جودة منتجات أو خدمات الشركة	17
الإبلاغ عن علاقة الشركة بنقابات أو اتحادات العمال	139	توفير المنتجات دون انقطاع وتوفير البيانات اللازمة عن المنتج أو الخدمة	13
توفير الرعاية الصحية منخفضة التكلفة للموظفين	104	معلومات عن التطورات المتعلقة بمنتجات أو خدمات الشركة	10
تدريب الموظفين	103	توفير المعلومات عن سلامة منتج الشركة	6
توفير المعلومات عن استقرار عمل العمال ومستقبل الشركة	97	البحث والتطوير لتحسين المنتجات من حيث الجودة والسلامة	1
توفير المنافع للموظفين من غذاء، ووقود وغيره	77	المجتمع:	53
توفير المعلومات عن مؤهلات الموظفين المعينين وخبراتهم	3	التبرعات النقدية	33
قروض للموظفين	2	رعاية مؤتمرات التعليم، ندوات، ورشات عمل أو معارض الفنية	12
الإفصاح عن خطة الأجور في الشركة بحيث تتوافق من جهدهم	1	التبرعات العينية، دعم الأنشطة والبرامج المجتمعية، الأنشطة والرحلات	1
البيئة:	1	مساعدة ضحايا الكوارث، دعم البحث العلمي تمويل برامج المنح الدراسية	1
حفظ الموارد الطبيعية باستخدام إعادة التدوير	1	رعاية مشاريع الصحة العامة، توزيع الخدمات الصحية	1
الإجمالي خلال المدّة كلها، وللأنشطة كلها			793

يلاحظ من الجدول (3) أنَّ نشاط "ميزات التقاعد وتعويضات انتهاء الخدمة" النشاط الأكثر إفصاحاً عنه من بين أنشطة المسؤولية الاجتماعية جميعها، وكانت الشركات

[1] من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات البحث، وبرنامج البيانات الجاهزة الإكسل Excel.

[2] الأنشطة التي لها تكرار الإفصاح عنها نفسه وضعت معاً، ولم تُذْكَرِ الأنشطة التي لم يفصح عنها نهائياً.

أكثر إفصاحاً عن الأنشطة المتعلقة بالعاملين، كالتدريب والتأمين الصحي وغيره، وذلك لأنَّ قانون العمل السوري قد ألزم الشركات بأن تؤمن ذلك النوع من الأنشطة لموظفيها، ومن ثَمَّ أبدت الشركات التزاماً في تلك الأنشطة، كنوع من التقيد بالقانون، خاصة أن الأنشطة الأخرى غير المذكورة ضمن القانون، لم تلتزم بها الشركات، كما أنَّ الشركات لم تفصح عن أي نشاط من أنشطة الطاقة، وكان الإفصاح عن أنشطة البيئة هو الأقل بين الأنشطة الخمسة، بمعدل إفصاح واحد بين (24) شركة، على مدى المدّة من (2011) إلى (2016).

سابعاً: اختبار معنوية فروق العائد على الموجودات والعائد على حقوق الملكية وفقاً لنوع القطاع:

1-تحليل للفروق لكل من العائد على الموجودات، والعائد على حقوق الملكية وفق القطاعات المختلفة التي شملها البحث:

يوضّح الجدول الآتي الفروق الإحصائية لمؤشري الأداء المالي (العائد على الموجودات، والعائد على حقوق الملكية) تبعاً للقطاع المدروس:

الجدول (4): نتائج اختبار التباين الأحادي لمؤشري الأداء المالي تبعاً للقطاع

ANOVA [b]						
Sig.	F	Mean Square	DF	Sum of Squares	Model	
0.000	13.729	0.044	4	0.177	Between Groups	**العائد على الموجودات**
		0.003	139	0.448	Within Groups	
			143	0.625	Total	
0.022	2.971	0.067	4	0.268	Between Groups	**العائد على حقوق الملكية**
		0.023	139	3.135	Within Groups	
			143	3.404	Total	

1-**للعائد على الموجودات:** يبيّن الجدول (4) أنَّ قيمة الدالة الإحصائية (F =13,7)، ويقابلها مستوى الدلالة المحسوبة (Sig=0.000)؛ وهي أصغر من مستوى الدلالة

المعنوية (Sig=0.05)؛ أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العائد على الموجودات حسب القطاع، وهي حسب نتائج اختبار Scheffe لصالح القطاع الصناعي أولاً ثم التأمين، فالخدمات، فالبنوك، فالشركات الزراعية كالآتي:

الجدول (5): نتائج اختبار Scheffe لبيانات العائد على الموجودات

القطاع	N	Subset for alpha = 0.05	
		1	2
زراعي	6	0.0222122	
البنوك	84	0.0428550	
خدمات	12	0.0491857	
تأمين	36	0.0601951	
صناعي	6		0.2166970

2– **للعائد على حقوق الملكية:** يبيّن الجدول (4) أنَّ قيمة الدالة الإحصائية (F=2,9)، ويقابلها مستوى الدلالة المحسوبة (Sig=0.022)؛ وهي أصغر من مستوى الدلالة المعنوية (Sig =0.05)، أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العائد على حقوق الملكية حسب القطاع. وهي حسب نتائج اختبار Scheffe لصالح الصناعي أولاً ثم البنوك، فالتأمين، فالخدمات، فالزراعة كالآتي:

الجدول (6): نتائج اختبار Scheffe لبيانات العائد على حقوق الملكية

القطاع	N	Subset for alpha = 0.05	
		1	2
زراعي	6	0.0378559	
خدمات	12	0.1068379	0.1068379
تأمين	36	0.1374188	0.1374188
البنوك	84	0.1926377	0.1926377
صناعي	6		0.2464642

ثامناً: اختبار فروض البحث:

أ) اختبار الفرض الفرعي الأول: يؤثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في العائد على الموجودات للشركة. أجرِيَ اختبار الانحدار الخطي البسيط لدراسة العلاقة بين إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها والعائد على الموجودات، وكانت النتائج كما يأتي:

الجدول (7): دالات علاقات الارتباط والتفسير بين إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها والعائد على الموجودات

Model Summary [b]				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.252[a]	0.064	0.057	2.03483

a. المتغيرات المستقلة (Constant) Predictors: إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها.
b. المتغير التابع Dependent Variable: الأداء المالي: العائد على الموجودات.

يُلاحظ من الجدول (7) أنَّ قيمة معامل الارتباط (R=0.252)، ومعامل التفسير (6,4%)، أي أن المتغير المستقل التفسيري في هذا النموذج، وهو إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية التي أفصحت عنها الشركات له تأثير بمقدار (6,4%)؛ في المتغير التابع وهو العائد على الموجودات؛ مِمَّا يعني أنَّ إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها فسرت (6,4%) فقط من التغيرات الحاصلة في العائد على الموجودات والباقي يعزى إلى عوامل أخرى.

ويوضّح الجدول الآتي اختبار التباين (ANOVA) لاختبار معنوية الانحدار:

الجدول (8): تحليل التباين (ANOVA) لإجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها والعائد على الموجودات

ANOVA [b]						
Model		Sum of Squares	DF	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	0.040	1	0.040	9.669	.002[b]
	Residual	0.585	142	0.004		
	Total	0.625	143			

a. المتغيرات المستقلة (Constant) Predictors: إجمالى عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها.
b. المتغير التابع Dependent Variable : الأداء المالى: العائد على الموجودات.

يُظهر الجدول (8) قيم تحليل التباين إذْ يمكن من خلاله التعرف على الدلالة الإحصائية للقوة التفسيرية للنموذج ككل، إن قيمة التباين (F=9,6)، ويقابلها مستوى الدلالة المحسوبة (Sig=0.002)؛ وهي أصغر من مستوى الدلالة المعنوية (Sig=0.05)،

ما يؤكد أن نموذج الانحدار ككل ذو دلالة معنوية، مما يؤكد الدلالة الإحصائية لنموذج الانحدار من الناحية الاحصائية.

ولصياغة معادلة أو نموذج الانحدار، ومعرفة معنوية المتغير المستقل، أُعِدَّ الجدول (Coefficients) (9):

الجدول (9): Coefficients لإجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها والعائد على الموجودات

Coefficients [a]						
Sig.	t	Standardized Coefficients	Un standardized Coefficients		Model	
		Beta	Std. Error	B		
0.498	0.679		0.015	0.010	(Constant)	1
0.002	3.110	0.252	0.003	0.008	إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها	

a. المتغير المستقل (Predictors (Constant: b. المتغير التابع Dependent Variable: العائد على الموجودات.

يُظهر الجدول (9) أنَّ إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها له معنوية في هذا النموذج، إذْ إنَّ مستوى الدلالة المحسوبة المقابلة لقيم (t=3.1) أصغر من مستوى الدلالة المعنوية (sig= 0.05)، إذْ بلغت قيمتها (sig= 0.002)، أي التأثير معنوي إحصائياً، ويوجد أثر إيجابي لإجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها في العائد على الموجودات، وإن معادلة الانحدار المقدرة هي:

(العائد على الموجودات) (Y)= 0.01 + (0.008) **(إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها)**

تدلُّ المعادلة السابقة أنَّ كل زيادة في إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها بمقدار نشاط واحد، يقابله تزايد بمقدار (0.008) في العائد على الموجودات.

ومن ثُمَّ نقبل الفرض الفرعي الأول: يؤثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في العائد على الموجودات للشركة.

ب) اختبار الفرض الفرعي الثاني: يؤثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في العائد على حقوق الملكية للشركة. أُجْرِيَ اختبار الانحدار الخطي البسيط لدراسة العلاقة بين إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها والعائد على حقوق الملكية، وكانت النتائج كما يأتي الجدول (10).

الجدول (10): دالات علاقات الارتباط والتفسير بين إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها والعائد على حقوق الملكية

Model Summary [b]				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.295[a]	0.087	0.081	2.00945

a. المتغيرات المستقلة (Constant) Predictors: إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها.
b. المتغير التابع Dependent Variable: الأداء المالي: العائد على حقوق الملكية.

يُلاحظ من الجدول (10) أنَّ قيمة معامل الارتباط (R=0.295)، ومعامل التفسير (8,7%)، أي أن المتغير المستقل التفسيري في هذا النموذج، وهو إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها له تأثير بمقدار (8,7%) في المتغير التابع (العائد على حقوق الملكية)، مما يعني أن إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها، فسرت (8,7%) فقط من التغيرات الحاصلة في العائد على حقوق الملكية (Y)، والباقي يعزى إلى عوامل أخرى. ويوضح الجدول (11) اختبار التباين (ANOVA) لاختبار معنوية الانحدار:

الجدول (11): تحليل التباين (ANOVA) لإجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها والعائد على حقوق الملكية

ANOVA [b]						
Model		Sum of Squares	DF	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	0.296	1	0.296	13.525	.000[b]
	Residual	3.108	142	0.022		
	Total	3.404	143			

a. المتغيرات المستقلة (Constant) Predictors: إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها.
b. المتغير التابع Dependent Variable : الأداء المالي: العائد على حقوق الملكية.

يُظهر الجدول (11) قيم تحليل التباين، إذْ يمكن من خلاله التعرف على الدلالة الإحصائية للقوة التفسيرية للنموذج ككل، إن قيمة التباين (F =13,5)، ويقابلها مستوى الدلالة المحسوبة (Sig=0.000)؛ وهي أصغر من مستوى الدلالة المعنوية (Sig =0.05)، ما يؤكد أنَّ نموذج الانحدار كلّها ذو دلالة معنوية؛ مِمَّا يؤكد الدلالة الإحصائية لنموذج الانحدار من الناحية الاحصائية.

ولصياغة معادلة أو نموذج الانحدار، ومعرفة معنوية المتغير المستقل، أُعِدَّ جدول (Coefficients) (12):

الجدول (12): Coefficients لإجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها والعائد على حقوق الملكية

Coefficients [a]						
Sig.	T	Standardized Coefficients	Un standardized Coefficients		Model	
		Beta	Std. Error	B		
0.170	1.378		0.035	0.048	(Constant)	1
0.000	3.678	0.295	0.006	0.022	إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها	
a. المتغير المستقل (Constant) Predictors: b. المتغير التابع Dependent Variable: العائد على حقوق الملكية.						

يُظهر الجدول (12) أنَّ إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها له معنوية في هذا النموذج، إذْ أنَّ مستوى الدلالة المحسوبة المقابلة لقيم (t=3.6) أصغر من مستوى الدلالة المعنوية (sig= 0.05)، إذْ بلغت قيمتها (sig= 0.000)، أي تأثيره معنوي إحصائياً، ويوجد أثر إيجابي لإجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها في العائد على حقوق الملكية، وإنَّ معادلة الانحدار المقدرة هي:

(العائد على حقوق الملكية) (Y)= 0.048 + (0.022) **(إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها)**

تدلُّ المعادلة السابقة أن كل زيادة في إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتاعية المفصح عنها بمقدار نشاط واحد، يقابله تزايد بمقدار (0.022) في العائد على حقوق الملكية.

ومن ثَمَّ نقبل الفرض الفرعي الثاني: يؤثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في العائد على حقوق الملكية للشركة.

ج) اختبار الفرض الرئيس: يؤثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للشركة. أجرِيَ اختبار الانحدار الخطي البسيط لدراسة العلاقة بين إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها والأداء المالي، وكانت النتائج كما يأتي:

الجدول (13): دالات علاقات الارتباط والتفسير بين إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها والأداء المالي

Model Summary [b]				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.308[a]	0.095	0.088	0.09642

a. المتغيرات المستقلة (Constant) Predictors: إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها.
b. المتغير التابع Dependent Variable: الأداء المالي.

يُلاحظ من الجدول (13) أنَّ قيمة معامل الارتباط (R=0.308)، ومعامل التفسير (9,6%)، أي أنَّ المتغير المستقل التفسيري في هذا النموذج، وهو إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها له تأثير بمقدار (9,6%) في المتغير التابع (الأداء المالي)؛ مِمَّا يعني أنَّ إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها فسرت (9,6%) فقط من التغيرات الحاصلة في الأداء المالي، والباقي يعزى إلى عوامل أخرى. ويوضّح الجدول (14)اختبار التباين (ANOVA) لاختبار معنوية الانحدار:

الجدول (14): تحليل التباين (ANOVA) لنموذج الدراسة (إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها والأداء المالي)

ANOVA [b]						
Model		Sum of Squares	DF	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	0.138	1	0.138	14.872	.000[b]
	Residual	1.320	142	0.009		
	Total	1.458	143			

a. المتغيرات المستقلة (Constant) Predictors: إجمالي عدد انشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها.
b. المتغير التابع Dependent Variable : الأداء المالي.

يُظهر الجدول (14) قيم تحليل التباين، إذْ يمكن من خلاله تعرّف الدلالة الإحصائية للقوة التفسيرية للنموذج كلّه، إن قيمة التباين (F=14,87)، ويقابلها مستوى الدلالة المحسوبة (Sig=0.000)؛ وهي أصغر من مستوى الدلالة المعنوية (Sig=0.05)؛ ما يؤكد أنَّ نموذج الانحدار ككل ذو دلالة معنوية؛ مِمَّا يؤكد الدلالة الإحصائية لنموذج الانحدار من الناحية الاحصائية.

ولصياغة معادلة أو نموذج الانحدار، ومعرفة معنوية المتغير المستقل، أُعِدَ الجدول (Coefficients) (15):

الجدول (15): Coefficients لإجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها والأداء المالي

Coefficients [a]						
Sig.	t	Standardized Coefficients	Un standardized Coefficients		Model	
		Beta	Std. Error	B		
0.021	1.283		0.023	0.029	(Constant)	1
0.000	3.856	0.308	0.004	0.015	إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها	

a. المتغير المستقل (Constant) Predictors: b. المتغير التابع Dependent Variable: الأداء المالي.

يُظهر الجدول (15) أنَّ المسؤولية الاجتماعية لها معنوية في هذا النموذج، إذْ إنَّ مستوى الدلالة المحسوبة المقابلة لقيم (t=3.8) أصغر من مستوى الدلالة المعنوية (sig= 0.05)، إذْ إنَّ قيمتها (sig= 0.000)، أي تأثيرها معنوي إحصائياً، ويوجد أثر إيجابي لإجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها في الأداء المالي، وإن معادلة الانحدار المقدرة هي:

(الأداء المالي) (Y)= 0.029 + (0.015) (المسؤولية الاجتماعية)

تدلُّ المعادلة السابقة أنَّ كل زيادة في إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها بمقدار نشاط واحد، يقابله تزايد بمقدار **(0.015)** في الأداء المالي.

ومن ثَمَّ نقبل الفرض الرئيسي: يؤثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي للشركة.

تاسعاً: النتائج والتوصيات:

1) النتائج:

1- كانت أكبر نسبة إفصاح لدى بنك البركة الإسلامي، تليه الشركة الأهلية لصناعة الزيوت النباتية، وكانت الشركة الهندسية الزراعية هي الأقل إفصاحاً عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية.

2-كان القطاع الصناعي هو القطاع الأكثر اهتماماً بالإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية، والقطاع الزراعي كان الأقل اهتماماً مقارنة بالقطاعات الأخرى، ولعل كون الشركات الصناعية هي الأكثر إفصاحاً كونها الأكثر تأثيراً في المجتمع من النواحي البيئية.

3-كان الإفصاح عن نشاط "ميزات التقاعد وتعويضات انتهاء الخدمة" هو الأعلى بين أنشطة المسؤولية الاجتماعية الأخرى، ولم تلتزم الشركات بالإفصاح عن أي من أنشطة الطاقة، وكان الإفصاح عن أنشطة البيئة هو الأقل بين الأنشطة الباقية.

4- من بين البنود الخمسة لأنشطة المسؤولية الاجتماعية، كانت الأنشطة المتعلقة بالعاملين كالتدريب والتأمين الصحي وغيره هي الأكثر إفصاحاً عنها من قبل الشركات المدرجة في (DSE)؛ وهو ما يختلف عن الوضع في الشركات الصناعية المساهمة العامة الكويتية إذْ كان اهتمامها الأكبر نحو الأنشطة المتعلقة بالمنتجات وذلك وفق دراسة (عبد الله، 2017)، أيضاً مختلف عن الوضع في البنوك الإسلامية فهي تهتم أكثر بالأنشطة المتعلقة بالمنتجات؛ وذلك فق دراسة (Farag *et al*., 2014)، ولعل اهتمام الشركات ببعض أنشطة العاملين ناجم عن وجوب تطبيق تلك الأنشطة وفق قانون العمل السوري.

5- يختلف مؤشر العائد على الموجودات بين الشركات المدرجة في (DSE) بحسب القطاع، وكانت الشركات التي ضمن القطاع الصناعي لديها العائد الأعلى على الموجودات، بمعنى أنَّ كل ليرة موجودات تعطي ربحاً صافياً أعلى في القطاع الصناعي من صافي الربح الذي تعطيه في باقي القطاعات الأخرى، وكان القطاع الزراعي الأقل بين باقي القطاعات من حيث العائد على الموجودات.

6- يختلف مؤشر العائد على حقوق الملكية بين الشركات المدرجة في (DSE) بحسب القطاع، وكانت الشركات التي ضمن القطاع الصناعي لديها العائد الأعلى على حقوق الملكية، بمعنى أن كل ليرة من حقوق الملكية تعطي ربح صافي أعلى في القطاع الصناعي من صافي الربح الذي تعطيه في باقي القطاعات الأخرى، وكان القطاع الزراعي الأقل بين باقي القطاعات من حيث العائد على حقوق الملكية.

7- يؤثر الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية إيجابياً في الأداء المالي وفق مؤشر العائد على الموجودات للشركة، فكل زيادة في إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها بمقدار نشاط واحد، يقابله تزايد بمقدار (0,8%) في العائد على الموجودات، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة (Jitaree, 2015) التي أجريت في تايلند، ويختلف عن نتائج دراسة (فليفل، 2011) التي أجريت على شركات صناعية مساهمة عامة أردنية.

8- يؤثر الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية إيجابياً في الأداء المالي وفق مؤشر العائد على حقوق الملكية للشركة، فكل زيادة في إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها بمقدار نشاط واحد، يقابله تزايد بمقدار (2,2%) في العائد على حقوق الملكية، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة (Cornett *et. al,* 2016) التي أجريت على المصارف التجارية الأمريكية، ويختلف عن نتائج دراسة (فليفل، 2011).

9- إنَّ للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية أثراً إيجابياً أكبر في العائد على حقوق الملكية، من أثره في العائد على الموجودات، فكل زيادة بمعدل نشاط واحد في الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية، يقابله (0,8%) في العائد على الموجودات، و (2,2%) في العائد على حقوق الملكية.

10- يؤثر الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية إيجابياً في الأداء المالي للشركة، فكل زيادة في إجمالي عدد أنشطة المسؤولية الاجتماعية المفصح عنها بمقدار نشاط واحد، يقابله تزايد بمقدار (1,5%) في الأداء المالي، وهو ما يتوافق مع نظرية أصحاب المصالح، ومع نتائج دراسة (Farag, 2014)، ونتائج دراسة (Maqbool *et al.*, 2018) التي تمت على مصارف تجارية هندية، ونتائج دراسة (Jitaree, 2015) ويختلف عن نتائج دراسة (فليفل، 2011).

التوصيات:

1) الإفادة من التجربة السعودية بإيجاد مؤشر سوري وجائزة سنوية بمسمى "المسؤولية الاجتماعية للشركات السورية".

2) الإفادة من التجربة الأردنية، ومحاولة إلزام الشركات على تخصيص (1%) من أرباحها لدعم البحث العلمي والتدريب المهني.

3) اقتراح افتتاح مراكز للبحوث في المسؤولية الاجتماعية والبحوث الاقتصادية المتعلقة بها، تُمَوَّلُ من قبل الشركات كمساهمة اجتماعية منها.

4) إعادة دراسة قانون العمل ليشمل باقي أنشطة العاملين، ولاسيَّما أن الشركات قد أفصحت عن الأنشطة التي نص عليها ذلك القانون، ومن ثَمَّ فهي تستجيب لبنوده.

5) إعادة دراسة قانون الضريبة السوري بحيث يشمل إعفاء بعض أنشطة المسؤولية الاجتماعية الأخرى، بشرط توافر الشروط التي تؤكدها كنفقة مقبولة ضريبياً، أي يشمل أنشطة مسؤولية اجتماعية فعلية وليس أنشطة غايتها إدارة الأرباح.

6) توضيح مفهوم المسؤولية الاجتماعية للأطراف كلّها المعنية بالشركة، ليستطيع كل طرف معرفة حقه على الشركة، واقتراح سن قانون خاص بالمسؤولية الاجتماعية خاص بالبيئة السورية بالإفادة من التجارب العالمية يتناول جوانب تطبيقها كلّها، ويتناول إطار للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية جميعها.

7) العمل على زيادة اهتمام الشركات بالإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية، وخاصة الشركات التي كانت مستويات إفصاحها أقل من غيرها، وهي الشركات الزراعية.

8) إقامة ندوات توعية للشركات عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية بشكل متزامن من تطبيق التوصيات السابقة.

9) الإفادة من كون العائد على الموجودات والعائد على حقوق الملكية أعلى في القطاع الصناعي، من خلال الاستثمار فيه، وتحفيز الشركات من القطاعات الأخرى للعمل على تحسين أدائها المالي.

10) الإفادة من الأثر الإيجابي للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية في الأداء المالي، وخاصة في العائد على حقوق الملكية، ومحاولة معرفة العوامل الأخرى التي تؤثر في الأداء المالي.

المراجع References:

أولاً: المراجع العربية:

1- الأمين، سارة، (2015)، "دور التحليل المالي الاستراتيجي في تقويم الأداء المالي في المنشآت المالية في السودان"، **رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة**، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي.

2- بدوي، محمد، (2007)، "**المحاسبة البيئية بين النظرية والتطبيق**"، مصر: المكتب الجامعي الحديث.

3- خشارمة، حسين علي، (2007)، "تحليل مستوى الإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية دراسة تحليلية"، (المجلة المصرية للدراسات التجارية؛ م31، ع2، ص ص 97-118).

4- الخطيب، محمد، (2010)، "الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات الصناعية المساهمة العامة"، (ط1؛ الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع).

5- الدعاس، أحمد عبد الله، (2010)، "إدارة الجودة الشاملة وأثرها في تحسين الأداء المالي :دراسة تطبيقية في عينة من المصارف التجارية الأردنية"، (مجلة دراسات العلوم الإدارية؛ م37، ع1، ص ص93-113).

6- سعادة، عبد الله، (2015)، "أثر تطبيق عقود المشاركات في الأداء المالي: دراسة تطبيقية على المصارف الإسلامية الأردنية"، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا.

7- عبد الغني، دادن، والأمين، محمد كماسي، "الأداء المالي من منظور المحاكاة المالية"، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة، الجزائر، الفترة من (8-9) آذار، (2005).

8- عبد الله، وليد عبد الرحمن، (2017)، "أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على تكلفة رأس المال في الشركات الصناعية المساهمة العامة في دولة الكويت"،

رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، جامعة آل البيت، كلية إدارة المال والأعمال.

9– عبيدات، زياد محمد، (2013)، "محددات الأداء المالي للمصارف الإسلامية والتقليدية في الأردن باستخدام توبين كيو (Tobin's Q) والعائد على الأصول (ROA) في ظل الأزمة المالية العالمية دراسة تطبيقية من (1999–2012)"، رسالة دكتوراه في المصارف الإسلامية غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا.

10– عشي، عادل، (2002)، "الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية قياس وتقييم – دراسة حالة مؤسسة صناعات الكوابل ببسكرة"، رسالة ماجستير في الاقتصاد غير منشورة، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية.

11– العطار، كايد، (2013)، "الإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية وأثره على قطاع الاستثمار بالتطبيق على القطاع الصناعي الأردني"، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي.

12– عطية، ماهر، (2015)، "أثر الحوكمة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان"، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا.

13– عمر، بلال، وزلوم، نضال، والشعار، إسحق، (2014)، "أثر الإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية"، (مجلة دراسات العلوم الإدارية؛ م41، ع2، ص ص 240–258).

14– العودات، أنس ابراهيم سالم، (2015)، "أثر الإفصاح عن المسؤولية الإجتماعية على القيمة السوقية للبنوك التجارية الأردنية وفقاً لنموذج (Tobin's

(Qدراسة اختبارية على البنوك التجارية الأردنية (2009-2014)"، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط.

15-الفرح، عبد الرزاق محمد سعيد، والهنداوي، رياض محمد، (2011)، "مدى الإفصاح عن عناصر المسؤولية الاجتماعية للشركات المساهمة العامة دراسة حالة الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان لعامي (2007) و(2008)"، (المجلة الأردنية في إدارة الأعمال؛ م7، ع2، ص ص 293-273).

16-فليفل، سهاد، (2011)، "العلاقة بين الإفصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي: دراسة ميدانية للشركات الصناعية المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان"، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية.

17-القرني، عبد القادر، (2014)، "معوقات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال في السعودية (آراء المراجعين الخارجيين والشركات)"، (المجلة الأردنية في إدارة الأعمال؛ م10، ع3، ص ص 453-472).

18-القرني، عبد القادر، (2014)، "مدى إفصاح الشركات السعودية عن بيانات تعكس أداءها الاجتماعي نحو تحقيق التنمية المستدامة"، (مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (الكويت)؛ م40، ع154، ص ص 157-206).

19-قانون العمل السوري رقم (17)، عام (2010).

20-قانون ضريبة الدخل السوري رقم (24)، عام (2003).

21-محمد، عبد الرحمن، (2017)، "العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال وتعظيم الأرباح: وجهة نظر محاسبية"، (مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا (أماراباك)؛ م8، ع26، ص ص 15-32).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Bhardwaj, Pradeep, Chatterjee, Prabirendra, Demir, Kivilcim Dogerlioglu, and Turut, Ozge, (2018), "When and how is corporate social responsibility profitable?", **Journal of Business Research**; (Vol. 84, PP. 206-219).

2- Bird, R., Hall, A.D., Momentè, F., and Reggiani, F., (2007), "What corporate social responsibility activities are valued by the market?", Journal of Business Ethics; (Vol. 76, No.2, pp.189–206).

3- Blasi, Silvia, Caporin, Massimiliano, and Fontini, Fulvio, (2018), "A Multidimensional Analysis of the Relationship Between Corporate Social Responsibility and Firms' Economic Performance", Ecological Economics; (Vol. 147, PP. 218-229).

4- Carroll, A.B., (1983), "Corporate Social Responsibility: Will Industry Respond to Cutbacks in Social Program Funding", Vital Speeches of the Day; (Vol. 49, No. 19, PP. 604-608).

5- Commission of the European Communities, (2001), "Promoting European framework for corporate social responsibility: Green Paper", Office for Official Publications of the European Communities.

6- Cornett, Marcia, Erhemjamts, Otgontsetseg, and Tehranian, Hassan, (2016), "Greed or Good Deeds: An Examination of the Relation between Corporate Social Responsibility and the Financial Performance of U.S. Commercial Banks around the Financial Crisis", Journal of Banking and Finance; (Vol. 70, PP. 137-159).

7- Farag, Hisham, Mallin, Christine, and Ow-Yong, Kean, (2014), "Corporate Social Responsibility and Financial Performance in Islamic Banks", Journal of Economic Behavior & Organization; (Vol. 103, PP. 21-38).

8- Fernandez, Mercedes-Rodriguez, (2016), "Social Responsibility and Financial Performance: The Role of Good Corporate Governance", Business Research Quarterly; (Vol. 19, PP. 137-151).

9- Hammond, S.A., and Slocum, J.W., (1996), "The impact of prior firm financial performance on subsequent corporate reputation", Journal of Business Ethics; (Vol. 15, No. 2, PP. 159–165).

10- Hemingway, C.A., and Maclagan, P.W., (2004), "Managers' personal values as drivers of corporate social responsibility", Journal of Business Ethics; (Vol. 50, No. 1, PP. 33-44)
11- Jitaree, Wisuttorn, (2015), "Corporate Social Responsibility Disclosure and Financial Performance: Evidence from Thailand, Unpublished doctoral Dissertation in Accounting, University of Wollongong.
12- Lee, M.D.P, (2008), "A review of the theories of corporate social responsibility: its evolutionary path and the road ahead", International Journal of Managerial Review; (Vol. 10, No. 1, PP. 53-73).
13- Maqbool, Shafat, and Zameer, M. Nasir, (2018), "Corporate Social Responsibility and Financial Performance: An empirical analysis of Indian Banks", Future Business Journal; (Vol. 4, PP. 84-93).
14- Moon, J., (2002), "The social responsibility of business and new governance", Government and Opposition; (Vol. 37, No. 3, PP. 385-408).
15- Preston, L.E., and Obannon, D.P., (1997), "The corporate social-financial performance relationship: A typology and analysis', Business Society; (Vol. 36, No. 4, PP.419–429).
16- Saaydah, Mansour Ibrahim, (2005), " Corporate Social Disclosures in Some Arab Countries: A Comparison Among Jordan, Bahrain and Kuwait", Dirasat-Administrative Sciences; (Vol. 32, No. 1, PP. 453-435).
17- Zhao, Qi, (2017), "Voluntary Assurance of Sustainability Report and Audit Fees", Journal of Management and Strategy; (Vol.8, No.4, PP. 47-57).

تاريخ ورود البحث:2018/4/18
تاريخ الموافقة على نشر البحث:2018/7/24